435747 ـ هل تطهر بالجفاف مع وجود رائحة الدم الكريهة في الفرج؟

السؤال

عادتي ٦ أيام، وانتهت، وعند انتظاري للطهر لمدة ساعة ونصف، وعندما تحققت ومسحت لم أر شيئا، لكن توجد رائحة الكريهة في الفرج، فهل تؤثر على الطهر؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

يعرف الطهر من الحيض بإحدى علامتين:

الأولى: نزول القصة البيضاء، وهي ماء أبيض تعرفه النساء.

الثانية: حصول الجفاف التام، بحيث لو وضعت في المحل قطنة ونحوها، خرجت نظيفة ليس عليها أثر من دم أو صفرة أو كدرة.

فمتى حصل واحد من ذلك، فقد طهرت الحائض، ولا يضر وجود رائحة في المحل، ويمكن أن يعود ذلك لأمر طبي، فتراجع في ذلك الطبيبة.

وقد أرشد صلى الله عليه وسلم إلى استعمال الحائض قطنة عليها شيء من المسك عند طهرها.

روى البخاري (314) ومسلم (332) واللفظ له عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ سَأَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ فَقَالَ : (تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ دَلْكًا شَدِيدًا حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا . فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ! تَطَهَّرِينَ بِهَا! فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهَا تُخْفِي ذَلِكَ: تَتَبَّعِينَ أَثَرَ الدَّمِ ، وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ ، فَقَالَ : تَأْخُذُ مَاءً فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ ، أَوْ تُبْلِغُ الطُّهُورَ ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا ، ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ).

والفِرصة المُمَسَّكَةً : قطعة من القطن أو الصوف، مطيبة بالمسك .

والحكمة من استعمالها : تطييب المحل ، ودفع الرائحة الكريهة .

وأضاف بعضهم : أن هذا مما يساعد على الإنجاب وثبوت الحمل.

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم : " وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِي الْحِكْمَة فِي اِسْتِعْمَال الْمِسْك , فَالصَّحِيح الْمُخْتَار، الَّذِي قَالَهُ الْجَمَاهِير مِنْ أَصْحَابنَا وَغَيْرهمْ: أَنَّ الْمَقْصُود بِاسْتِعْمَالِ الْمِسْك تَطْيِيب الْمَحَلّ , وَدَفْع الرَّائِحَة الْكَرِيهَة . وَحَكَى أَقْضَى الْقُضَاة الْمَاوَرْدِيُّ مِنْ أَصْحَابنَا وَجْهَيْنِ لِأَصْحَابِنَا : أَحَدهمَا هَذَا , وَالثَّانِي أَنَّ الْمُرَاد كَوْنه أَسْرَعَ إِلَى عُلُوق الْوَلَد ".

إلى أن قال : " وَتَسْتَعْمِلهُ بَعْد الْغُسْل , فَإِنْ لَمْ تَجِد مِسْكًا فَتَسْتَعْمِل أَيّ طِيب وَجَدَتْ , فَإِنْ لِمَ تَجِد طِيبًا، أُسْتُحِبَّ لَهَا اِسْتِعْمَال شيء يُزِيل الْكَرَاهَة , نَصَّ عَلَيْهِ أَصْحَابنَا , فَإِنْ لَمْ تَجِد شَيْئًا مِنْ هَذَا فَالْمَاء كَافٍ لَهَا , لَكِنْ إِنْ تَرَكَتْ التَّطَيُّب مَعَ التَّمَكُّن مِنْهُ كُرِهَ لَهَا , وَإِنْ لَمْ تَتَمَكَّن فَلَا كَرَاهَة فِي حَقّهَا " انتهى .

وقد توصلت الدكتورة آمنة على ناصر صديق، أستاذة الأحياء الدقيقة في كلية التربية للأقسام العلمية بجدة: إلى اكتشاف أن المسك مضاد حيوي طبيعي لعلاج الأمراض الجلدية والتناسلية في الإنسان والحيوان والنبات. وسجل هذا الاكتشاف بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في الرياض كبراءة اختراع.

كما قدمت الباحثة في المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة المنعقد بالكويت 1427 هـ بحثا لها بعنوان : صور من الإعجاز العلمي لاستخدام المسك كمضاد حيوي للفطريات والخمائر المسببة لبعض الأمراض للإنسان والحيوان والنبات .

وأوضحت أن الأحياء المجهرية الممرضة تكثر أعدادها في فترة الحيض، وأن المسك له تأثير كبير في القضاء على هذه الميكروبات الممرضة.

والله أعلم.